حاشية المطول للمولانا خسرو

١٧٩٧
وقف شيخ الاسلام مصلح الدين افندي عرضحالجي دولو الدرسه
بين المدرستين التي انشاها بقسطنطنيه
١١١٢

حاشية الفاضل ملا خسرو على المطول
وهي مفيدة مقبولة الى قريب نصفه
اجاب فيها عن اعتراضات
سعد الدين

حاشية المطول للمولانا خسرو
سلمه

اوراقه ١٣٥
سط
١٨٥٠
ك:

وقد يكون اداة التركيب تلك الخواص اما بطريق المجاز او الكناية
او التعريض او الاستتباع فان الخواص وقد يكون مقصودا اصلية
من اللفظ قد استعمل موضوعه باحد الطرق الثلث الاول
وقد يكون مستعملا ليجعل فيه اللفظ كالاختصار وتظهر
اللسان وضيق المقام كوجوذلك فعلم المعاني بعد ان موضوعه
ان افاكد التركيب المشتمل على الخصوصات الخواص المتاتية
على ايه كيفيه على بي بطريق المجاز او الكناية او غير ذلك

المولانا خسرو

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

قال الشارح النحرير تحمد الله بعنوانه الحمد لله الذي الهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان اقول حمد الله سبحانه وتع على بعض انعاماته الخاصة المناسب للمقصود رعاية لبراعة الاستهلال واراد بالالهام معناه اللغوي اعني القاء المعنى في الروع سواء كان بطريق الفيض او الاستفاضة لا المعنى الاصطلاحي لان حصول العلم بحقائق المعاني ودقائق البيان على اي معنى حمل من المعاني المناسبة ليس بطريق الفيض واراد بالضمير مايعمه وغيره لاضمير الواحد المطاع لانه لا يناسب مقام الخضوع واراد بالمعاني والبيان الفنين المخصوصين فانثر الحقائق في المعاني والدقائق في البيان لان المراد بها اما الخواص من حيث الادراك وكيفيتها واما المسايل المتعلقة بها واياما كان فالمناسب بالاولى الحقائق وبالثانية الدقائق وذلك لان الحقائق جمع حقيقة من حق الشيء بمعنى ثبت او حققه بمعنى اثبته ودقائق المعاني انما يطلع على المراد من الكلام اعني المعاني والخواص المستنبطة من الكلام المشتمل على الكيفيات والخصوصيات المناسبة للمقام فناسبت الحقائق لكونها امورا ثابتة منتهية من حاق اللفظ وبالمسايل المتعلقة بها ايضا والدقائق جمع دقيقة وهي عبارة عن كل مايدق مسلكه والبيان انما يطلع على تمام المراد من الكلام اعني ما يعتبر في دلالة ذلك الكلام على ذلك المراد من مراتب الوضوح ريادة ونقصانا فناسبه الدقائق وبالمسايل المتعلقة به اضافة بيانية اعني علماء المعاني والبيان ان كان المراد المسايل او مطلق البلغاء ان كان الخواص من حيث الادراك او كيفيتها واياما كان فاضافة الحقائق والدقائق بمعنى اللام وان جاز حملها على البيانية ايضا اذا اريد بها المسايل اولان الدقائق انما يعتبر بعد التحقق والبيان شعبة من المعاني فرع عليه ومتاخر في الاعتبار عنه لان المعاني كما عرفت بحث عن الخواص من حيث الادراك والبيان من حيث كيفيته الادراك فاستعمل الاصل في الاصل والفرع في الفرع ويجوز ان يراد بالمعاني الصور العلمية المدلول عليها بالالفاظ وبالبيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير فوجه الانباء على هذا الوجه ان الصور العلمية امور ثابتة لا تتصف من حيث هي هي بالدقة فيناسبها الحقائق واما الذي

يعتبر بها فهو الذي يجري فيه الدقة لان بعض الالفاظ اوضح دلالة على المعنى وبعضها اخفى كما لا يخفى فناسبها الدقائق فح يكون الضمير عبارة عن افراد الانسان مطلقا والاضافة ح للبيان لا يقال لا يجوز ان يراد بالمعاني والبيان الفنان المخصوصان بفرنة البدايع فكيف ان يجعلا اصلا لانا نقول يجوز ان يكون تلك العبارة اشارة الى عدم الاعتداد بشان البديع لكونه خارجا عن اركان البلاغة واما جعلها اصلا في الاراءة فلانه الانسب لبراعة الاستهلال قال وخصصنا بدايع الايادي وروائع الاحسان اقول عطف هذه الفرنة على الاولى لا تغايرهما في الجزئية لفظا ومعنى ووجود جامع بين طرفيها لان المسند اليه فيهما واحد وبين المسندين مناسبة لان المراد بقولنا خصصنا اما مطلق الافراد الانسانية وبدايع الايادي وروائع الاحسان العلوم او المراد بهم العلماء وبها مسايل العلمين وايا ما كان مناسب قوله الهمنا سواء اريد بالمعاني والبيان الفنان اولا وتخصيص الشيء بامر عبارة عن جعله من بين الاشياء متميزا بذلك الامر ومنفردا به وحاصله قصر الامر على ذلك الشيء فالجار والباء هو المقصور دون المقصور عليه كما يسبق الى الوهم وقد تدخل في المقصور عليه والشايع الاول هو الاولى فان قلت التخصيص ح لا يكون نعمة لان منع النعمة عن شيء لا يكون نعمة لغة فكيف حمد الله تع على ذلك التخصيص قلت النعمة كما قال صاحب الكشاف عبارة عن نفع قصد به الاحسان فعدم التسوية بين انواع الحيوان نعمة عظيمة ينتظم بها مصالح العالم ولو كان جمع انواع الحيوان انسانا لفاتت المقاصد المرتبطة بساير الانواع فعدم اعطاء العقل وما تبعه من الكمالات ساير الانواع نعمة تستحق الشكر وسيجيء لهذا زيادة توضيح ان شاء الله تع والبدايع جمع بديعة بمعنى غريبة والايادي جمع أيد بمعنى النعمة والروايع جمع رايعة وهي اما او اوى من راعني الشيء اعجبني او ياء من راعت الحنطة اي زكت ونمت والاضافة بمعنى من او اللام وافراد الاحسان بمنع جعلهما من قبيل رد تطيفه قال اتقن بحكمته نظام العالم الخ اقول فصل هذه القرنة عما قبلها لكونها استيناقا جواباعن السؤال عن سبب الحكم اما بالنسبة الى القرنة الاولى فكان يقال لم العلم العلماء العلمين المخصوصين او عامة البلغاء الخواص مطلقا فقال لانه اتقن نظام العالم فانه اذا علم الخواص اما بالكسب او بالسليقة يحصل العثور على درجات البلاغة فيحصل الاطلاع

على درجات العرفان المؤدى الى تصديق النبى عم الذى هو سبب نظام العالم فانه به يرتفع الظلم
والعدوان وتثبت العدل والانصاف بين الناس المحمولة على العصيان هذا اذا اريد
بالمعانى والبيان العلمان المخصوصان واما اذا اريد بهما المعنان اللغويان فنقول لم التهم
الافراد الانسانية المعانى والتعبير عنها فالجواب قوله لانه اتقن نظام العالم فان الانسان
كما تعرف مدنى بالطبع محتاج فى تعيشه الى اجتماع مع بنى نوعه ليتعاونوا فى تحصيل الحوائج
الضرورية وهذا موقوف على ان تتصور كل احد مقصوده ويعرف صاحبه ما فى ضميره فلما
اراد الله تع اتقان نظام العالم الهمهم مقاصدهم والتعبير عنها لتكمل المصلحة واما بالنسبة
الى القرينة الثانية فكان تعالى لم خصصهم بالايادى البديعة فقال لانه اتقن نظام العالم فلو لم
يخصصهم بها لم تتفاوت المراتب فتفاتت المصالح المبنية على ذلك التفاوت مثلا لو
انحصر جنس الحيوان فى نوع الانسان ولم يوجد سائر الانواع لفاتت المصالح المتعلقة بها
كحمل الاثقال والحرث ونحو ذلك فلما اراد الله تع احكام نظام العالم اقتضى حكمته جعل
انواع الحيوان متعاونة يحتاج بعضها الى بعض لتكمل المصلحة وتتم الفايدة الاتقان الاحكام
والحكمة علم الاشياء على ما ينبغى عليه فى نفس الامر والعمل على وفق العلم والباء للسببية
ونظام العالم ترتيب احواله واوضاعه والحال هو الحاضر من الزمان ولا شك ان كل عصر نظام
من الزمان تقتضى ما يناسبه من النظام وهو السر فى جريان النسخ فى الاحكام قال
واورد بالفاء فرق الانام الخ اقول عطف هذه القرينة على ما قبلها لوجود الجامع
بينهما لان المسند اليه فيهما واحد والمسند ان متناسبان والايراد الادخال او الاحضار
والرافة اشد الرحمة والفرق جمع فرقة وهى قطعة من الشئ والانام كل ما على الارض من
دابة وقيل الجن والانس ومعنى ايرادها فى تلك الطرق اعطاء كل منها ما يليق بها من
الكمال قال والصلوة على نبيه اقول الصلوة لغة الدعاء وابن عليه فيما صدر
عن الملايكة والمؤمنين للمؤمنين قال تع صل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقد ورد فى الحديث
بيان صلوة الملايكة على من جلس ينتظر الصلوة بقولهم اللهم اغفر له اللهم ارحمه وله
هذا دعاء واما الصلوة من الله تع على عباده فقيل بمعنى الرحمة وقيل هى ايضا بمعنى الدعاء

نظام

فتح يصلى عليهم بدعوة انه لاتصال الخير اليهم وصلوته على النبى تعظيم شانه فى الدنيا باعلاء ذكره
واظهار دعوته وابقاء شريعته فى الاخرى بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته بتع
بالعين المهملة معنى خرج والصفوة الاصل والكرم اشارة الغير بالخير وبتع بالعين المعجمة معنى ظهر
والذروة البنى العظيم من اى شئ كان واللسن بفتح السين الفصاحة بقوله والفصاحة تفيد له
والمراد بالصفوة والذروة ههنا اما آدم او ابرهيم او اسمعيل عليهم السلام ومن خرج وظهر اما الاولاد
مطلقا او الانبياء منهم قال وعلى اله واصحابه الذين الخ اقول قوله بهم متعلق بقوله تلا لا
اى لمع قدم للحصر والغرة بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم والحق كل كلام او اعتقاد طابق
الواقع والمراد بدين الاسلام والدين لغة الطاعة وعرفا وضع الهى سائق لذوى العقول
باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات والمراد ههنا الشريعة المحمدية الواجبة الاتباع شبه الحق
اولا بعطية توصل راكبها الى المرام على سبيل الاستعارة المكنية واثبت له لازم المشبه به
اعنى الغرة على سبيل الاستعارة التخييلية وللغرة التلا لا على سبيل الترشيح والمراد
بتلا لا غرة الحق غايته وضوحه وكمال اشتهاره ثم شبهه ثانيا بنجم يهتدى بنوره كل ضال
عن الطريق على سبيل المكنية واثبت له لازمه اعنى الوجه على سبيل التخييلية وللوجه الا
على وجه الترشيح والمراد به ايضا غايته الوضوح ونهايته الاشتهار فان قيل نسبة التلا لا
والاشراق الى الآل والاصحاب غير مستقيم لحصولهما من حضرة الرسول صلع فلا يستقيم
الحصر المستفاد من تقديم بهم قلنا بثبوت الاصل الدين وظهوره انما هو بتلك الحضرة واما
كمال وضوحه فانما هو برواياتهم وآرائهم واجتهاداتهم فاستقام النسبة والحصر على انه يجوز
ان يكون غير حقيق اصحح انكشف والدجى الظلمة والباطل كل كلام او اعتقاد لا يطابق الوا
والمراد به ههنا الكفر والنور كيفية بنفسها ومظهرة لغيرها والحق اعتقاد جازم مطابق
للواقع والمراد به الايمان بالله تع وبما جاء به الرسول شبه الكفر بليل مظلم لا يهتدى فيه
الطالب الى المقصود واثبت له لازم المشبه به اعنى الليل وهو الظلمة ثم ملاءم المشبه به
وهو الاضمحلال وشبه الايمان بشئ نير يهتدى به الى مقاصده واثبت له لازم المشبه به
وهو النور ثم ملاءم المشبه به وهو اللمعان قال وبعد فان احق الفضايل بالتقديم

اشراق

فتح

ظاهرة

واما الصدق فهو كلام طابق الوا
مع

اقول شرع فی مناقب الفن المشروع بیم المرغب فی تقدم تحصیله علی تحصیل سایر العلوم ولکون تخصیص الفن المقصود ترغیبه وتعظیمه بعد التعمیم ادل علی زیادة الترغیب والتعظیم رغب فی المطلق اولا فان احق الفضایل بالتقدم الخ وفی المقید المطلوب ثانیا بقوله لاسیما علم البیان یعنی ان الیق الکمالات بتقدم تحصیلها علی تحصیل سایر الکمالات والسبق فی استحقاق التعظیم هو التحلی بحقایق العلوم والمعارف ای التصدیقات والتصورات اوادراک الکلیات والجزویات او المرکبات والبسایط والاقدام علی الاحاطة بنکت ولطایف فی الصناعات فان الاقدم علی تحصیل الکمالات فضیله بالنسبة الی الاحجام متوجه للتعظیم وانما کان التحلی والتعدی احق والسبق لان حقایق العلوم ولطایف الصناعات هی التی لاشرف الادلة السبیل الیه ولاخیر الادلة الدلیل علیه ولامنقبة الاوهی ذروة سنامها ولامفخرة الاوبها صحتها وتمامها فعلی المتکمل نفسه ان یحصلها قبل تحصیل سایر الفضایل ویقدم علی انتحال جیاد ما سنح للاواخر والاوایل الصناعة علم یعلم بکیفیة العمل سواء حصل بمزاولة العمل کعلم الخیاطة اولا کعلم الطب والنکتة کل نقطة من بیاض فی سواد اوعکسه ونکت الکلام لطایفه واسراره سمیت بها لحصولها بفکرة لا یخلو صاحبها غالبا عن نکت فی الارض بل لحصولها بفکرة کشبیهة بالنکت فان قیل کیف جاز عطف التعدی بلواحقها وهو خبر عن المعطوف وحلها عن والسبق بها علی التحلی بلواحقها وهو خبر عن المعطوف علیه وحلها عن احق الفضایل قلنا اذا تعدد الخبر لتعدد المخبر عنه حسنه فان کان متحد اللفظ لاستعمل الجزان بغیر عاطف کقوله یداک یدٌ خبرتها بیرتجی واخری لاعدائها غایضة وان کان المخبر عنه متعددا لفظا معطوفا بعضه علی بعض کان العطف فی الخبر اولی لیکون علی وفق المخبر عنه والسر فی العطف ان مآل المعنی الی التوزیع الاان العقد فی الظاهر لائق اللبس الی ربط المجموع بالمجموع فلابد من اداة الجمع قال لاسیما علم البیان اقول قال الشارح فی شرح المفتاح کلمة لاسیما للاستثناء بمعنی اخراج مابعدها عما قبلها فی ان الحکم فیه بطریق الاولی وحقیقتها ان لا النافیة الجنس ویی بمعنی مثل اسم لا ومابعدها مخفوض علی انه مضاف الیه ومعنی شئ ومابعدها بدل عنها ای لامثل علم البیان

اولامثل شئ علم البیان فانه اشرف العلوم شانا واعلاها مکانا فالتحلی بحقایقه والتعدی لاحاطة نکته ولطایفه کون السبق بالتقدم والسبق فی استحقاق التعظیم بطریق الاولی وقدیر تفع علی انه خبر مبتداء محذوف والجملة صفة ما ای لامثل شئ هو علم البیان وقد ینصب بوجه بعید وهو ان یجعل ما نکرة غیر موصوفة وینصب ما بعده بتقدیر اعنی والمراد بالبیان فن المعانی والبیان وسیاتی انهم قد یطلقونه ویریدون بها واضافة العلم الی البیان للبیان والمطلع اسم فاعل من باب الافعال صفة العلم او البیان ونظم القران کما سیاتی تالیف کلامه مترتبة المعانی متناسقة الدلالات حسب ما یقتضیها لا تو الیها فی النطق من غیر اعتبار معنی یقتضیه ولیست النکت باعتبار مجرد الالفاظ بل باعتبار هذا النظم ولهذا کان للطایف العلمین مدخل فیه قال فانه کشاف عن حقایق التنزیل فانق اقول کما وصف البیان بصفة تستوجب تقدم تحصیله علی تحصیل سایر الکمالات اثبتها بقوله فانه کشاف الخ واورد اسماء الکتب المشحونة المصنفة فی الغربیة علی وجه لم یخل حوله شایبة تکلف وترک العاطف بین القرائن لمجیئها علی نهج التعدید کقوله تع الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البیان کما صرح به فی الکشاف الکشاف بالغة الکاشفین وهو متعد حذف مفعوله وهو الاستار ونحوه والرایق المجلی صفة کشاف وفائق صفة مفتاح بقال فاق الرجل اصحابه یفوقهم ای علاهم بالشرق ولایخ وجه اختیار الخافق فی التنزیل والدقائق فی التاویل مما قدرناه سابقا والتبیان مصدر بین علی الشذوذ لان المراد انما یجئ علی التفعال بفتح التاء مثل التذکار والتکرار ولم یجئ بالکسر الا حرفان وهما التبیان والتلقاء کذا فی الصحاح والمراد بالمعارف المذکورة فی وصف البیان لیس المعانی المصدریة بل هی بمعنی الفاعل وبیان کونه مبینا لدلایل الاعجاز ان الاعجاز علی المذهب المنصور انما هو باعتبار البلاغة وهی انما تعرف بهذا العلم والمعالم جمع معلم وهو الاثر الذی یستدل به علی الطریق والتلخیص التبیین والشرح کذا فی الصحاح والغامض من الکلام خلاف الواضح والمشکل الملتبس کانه داخل فی اشکال ای امثاله والمعضل المعیی یقال اعضل فلان ای اعیانی امره والتعریب جعل الشئ عربیا حذف مفعوله للاختصار والمغرب الطالب للغوص وهو النزول تحت الماء یقال غاص فی البحر علی اللؤلؤ فکانه قال للغوص فی بحار التنزیل علی فرایده

الذى يسمه التمثيل على سبيل الاستعارة واما التجويز الاول فقد نقل له وجهان الى آخر ما قال
اقول اما التجويز الاول فقد مر تحقيقه بما لا مزيد عليه واما التجويز الثانى فما شاه ان يخالف المفتاح
بل موافق له حيث ترك الجمع الى الافراد لانه قال وصف احدى صورتين ولم يقل صورتين على
ان السكاكى ذكر ما هو صريح فى الافراد حيث عبر عن الطرفين بصورة التردد كما نقلناه سابقا
واذ قد تبين ما اوردنا بيانه ولحقت بما شيدناه اركانه فاعلم ان شيأ من طرفى التشبيه التمثيلى
والاستعارة التمثيلية لا يجب ان يكون مدلولا للفظ مركب بل يجوز ان يكون مدلولا لمفرد يدل على
متعدد ولو بالاجمال اعتبر دلالته عليه ولو بقرينة من قرائن الاحوال ثم اردت ان تقف على
الحق الابلج ويضمحل عن خلدك خلجان التخيل الملجلج فاستمع لما يتلى عليك وتلق لما ابلغ اليك
فاقول وبالله التوفيق فى سلوك سواء الطريق ان قوله ترانى اراك على مدى يجوز ان يعتبر فيه
التبعية وحدها وان يعتبر معها التمثيلية وذلك لانه لما شبه حال تمكنهم بالهدى عقلا،
الراكب فحصلت التبعية جاز ان ينتزع هيئة من المتقى والهدى وتمكنه به فشبهت تلك الهيئة
منتزعة عن الراكب والمركوب واستلزامه عليه مفهومة من ظرف الاستعلاء، المقارنة بالذكر
ما ينتزع منه الطرف الآخر فحصلت التمثيلية ايضا بلا تركيب فى طرف المستعار لان دلالة
على على الاستعلاء مطابقية وعلى البواقى التزامية واللفظ لا يكون مركبا باعتبار المدلول الا لترائى
الذى دل على اعتباره بالقرينة الخارجية بل غاية ما يلزم من ذلك تعدد فى الطرف حسب المعنى
او تركب فى ماخذه حسب اللفظ وسيأتى منها لا يقضى وجوب تركب الطرف من حسب اللفظ
فان قيل فهم المعتلى والمعتلى عليه من الاعتلاء، انما يكون تبعا لاصالة وقصدا وذلك
لا يكفى فى اعتبار الهيئة بل لابد ان يكون كل منهما ملحوظا قصدا كالاعتلاء، لتعتبر هيئة منتزعة
منهما ومما من حيث انهما يلاحظان قصدا مدلولا لفظين اخرين فلابد لان يكونا متقررين
فى الارادة والمقدر مما فى نظم الكلام فذلك غير واجب بل ربما كان تقديرهما موجبا لتغير
نظمه قلنا سلمنا ان فهمهما منه بالتبع لا الاصالة لكن لم لا يكفى فى اعتبار الهيئة المركبة لابد له من

من دليل يكون حجة على القائل باخذ تلك الهيئة من الجمع وعين الدليل باعتبار ما فهم منهما
بالتبع لا الاصالة كما سبق سلمناه لكن لا نسلم ان الملاحظة القصدية للمعنى تقتضى كونه مدلولا
اللفظ مقدرا فى الارادة لجواز ان يكون مستفادا من القرينة الخارجية بلا اعتبار تقدير اللفظ
فى الارادة سلمناه لكن لا نسلم ان مجرد التقدير فى الارادة اذا كان موجبا لتغير النظم كما فيما
نحن فيه يقتضى التركيب اللفظى فان اقل مرتبة التركيب اللفظى امكان اجتماع الاجزاء ولو
بحسب التقدير فاذا وجب التقدير ذلك التغير فقد امتنع التركيب بلا نكير والحاصل
ان التعدد فى الجملة معتبر فى طرفى التمثيلية الا ان الدال عليه سل يجب ان يكون الفاظ بعضها
محقق وبعضها متخيل منوى فى الارادة بلا ذكر ولا تقدير لان التقدير موجب لتغير نظمه ومع
ذلك يسمى مركبا ام يكفى ان يكون لفظا مفردا معتبرا فى مدلوله التعدد ولو بحسب الخارج والحق هو
الثانى لان الاول مع كونه مخالفا لكلام الائمة غير موافق لاصطلاح اهل العربية فقد يلخص
من جميع ما مر من التحرير ان الحق فى هذا المقام ما ذهب اليه المحرر فلكن ذا العلم فى هذا المقام
فان القول ما قالت حذام ولا مجاز فى مفرد ومن مفرداته الخ فيه بحث لان شيئا
من مفرداته لم يستعمل فى نفس الموضوع له اذ لم يرد بالقدم والرجل والناصر معانيها الحقيقية
بل التحقيق ان التجوز كما هو حاصل فى نفس الكلام كذلك حاصل فى مفرداته كما يظهر بالتامل
ويظهره ان التجوز فى الاسناد قد يوجد فى الكلام مع جواز فى طرفيه كقولنا اجرى الامير شباب
الزمان وبهذا يعلم ان قوله الا ترى ان لفظ قدم رجلا وهو آخر مستعمل فى معناه الاصلى
والمجاز انما هو فى الاستعمال هذا الكلام فتغير معناه الاصلى محل نكث وان لم يفد المجيب بالوجه
الثالث لان عرضه حصر التجوز فى المفرد وهو غير حاصل والحاصل انه لم يستلزم الخ
يعنى ان التمثيل كما لم يستلزم التركيب لم يستلزم الافراد ايضا بل جاز كونه مركبا وجاز التركيب
ينافى وجوب الافراد المعتبر فى المجاز المفرد فلم يصح عده قسما منه وان كان صادرا
ممن هو غاية فى الحذاقة الخ فيه بحث صدر الشريعة رحمهما الله تم قال المصابيح بعيننا جلا الخ

وقف الى السيد سلطان خان

يغني ان المص رده بانه عديم النظير في كلام البلغا، ومن الاعتبارات انا اخذت من استغاثاتهم ولما
ورد عليه ان ابا تمام قد اعتبر في البيت التخييلية غير نابه للمكنى عنها حتى ان السكاكي اورده
بطريق الاستدلال لذلك فكيف يصح نفي الاستعمال اجاب عنه بان المص زعم انه لا دليل له
فيه بعد القطع بان مراد الشارح ما ذكره لجواز ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه
فيكون استعارة بالكناية ثم اضاف اليه الما استعارة تخييلية او يكون قد شبه الملام
بما، مكروه فاضاف المشبه الى المشبه كما في لجين الما، فلا يكون من الاستعارة اصلا فان
كلا منهما متحمل يقدح في استدلال السكاكي وان كان مستهجنا ايضا لان الشارح ان كان محتمله
اراد الاعتبار الاول كان ينبغي ان يشبهه بظرف شراب مكروه وان كان اراد الاعتبار
الثاني كان ينبغي ان يشبهه بشراب مكروه ولا دلالة للفظ على تعدد المشبه بالكرامة لانفا
انا نجد اذا ذكر لازم من لوازم المشبه المقيد لينتقل منه الى الملزوم وليس بملبس ونجوده
قول المص في الايضاح والاستهجان على الوجهين فظهر ان قول الشارح وعلى التقديرين يكون
مستهجنا ايضا من تمة كلام المص للرد عليه كما توهم وتمام البيت لا تسقني ما، الملام
فاني حبب، قد اسعدت ما، ببكائي الملام اللوم والصب العاشق المشتاق يقال
استعدبت الشيء بمعنى وجدته عذبا طيبا يعني لا تلمني ايها اللايم فاني باشواق الوصال
جاير مايم قد اسعدت ما، البكاء، واستطبت شدة العناء في وصال الحبيب والانفصال
عنهم الرقيب فلا اسمع لوم اللايمين ولا اصغي الى عذل العاذلين حكي ان بعض ظرفاء
زمان ابي تمام ارسل اليه قارورة وقال ابعث الي شيئا من ما، الملام فارسل اليه ابو تمام
وقال اذا بعثت الي ريشة من جناح الذل ارسلت اليك شيئا منه، الملام وخطاه الخضوع
بالتفرقة بينه وبين جناح الذل بان الطاير عند تطامنه على اولاده تخفض جناحه ويلصقه على الارض
وكذا عند تقبيه ودهنه والانسان عند تواضعه يطاطي، راسه وتخفض يديه وفيه ذلة وتواضع
باجلى حالي الطاير على سبيل الاستعارة بالكناية ويضاف الجناح اليه قرينة كما مر من الامور الملايمة للمشبه

المشبه بها ولا يخفى ان في ما، الملام لا يمكن اجراء مثل هذا الكلام ولهذا قال الشيخ عبد القاهر
انه لا خلاف في ان اليد استعارة هذا حجة عليه لانه فان كون اللفظ استعارة ينافي
كونه حقيقة لغوية فكيف يصح الاستظهار به ويمكن ان يقال مراد الشيخ باليد في قوله ان اليد استعير
اليد من حيث اضافتها الى الشمال وباليد في قوله ان لفظ اليد قد نقل اليد لا من تلك الحيثية
فكانه قال لا خلاف في ان اليد من حيث اضافتها الى الشمال استعارة اما باعتبار ان تزعم
ان لفظ اليد قد نقل عن معنى الى معنى آخر بان شبه شيء باليد فيكون استعارة بالتحقيق كما افاده
السكاكي او باعتبار ان ثبت ابتداء للشمال يد بالمعنى المنقول عن معنى الى معنى آخر فيكون حقيقة
لغوية كما اختاره القوم ثم انك لا تستطيع ان تجعل الاول قسما من الثاني لانا نقول كما ذكرت
من معنى الاستعارة اه حاصل الجواب اختيار ان المص خصص التغيير المذكور بالتغيير التخييلية
فان استعارة شيء لشيء عبارة عن جعل الاول عارية للثاني فاستعارة اللفظ بهذا المعنى يكون
على وجهين احدهما ان يستعار وحده من معناه الاصلي لما شابه ذلك المعنى وهو الاستعارة
المعهودة من اقسام المجاز المفرد والثاني ان يستعار مع معناه الاصلي لشيء آخر بان ينسب اليه
ويثبت له مع علمك ذلك الشيء عنه في نفس الامر كما في يد الشمال واطلاق الاستعارة عليه ليس
بالمعنى الاول وهو الموجود في التخييلية قوله يصير النزاع لفظيا فلتهم فان النزاع انما يعرف ان
لفظ الانظفار استعمل في معناه الحقيقي ليكون حقيقة لغوية اذا النقل والاستعارة انما يطرءان على
اللفظ والمعنى جميعا لا اللفظ وحده ليكون مجازا او في غير ذلك المعنى ليكون مجازا لغويا اذا النقل
والاستعارة انما يطرءان على اللفظ وحده قوله ويكون مخالفا لما اجمع عليه السلف اه فلما ممنوع
بل لا بعد ان يدعي اجماعهم على خلافه واعلم ان الاعتراض على السكاكي بان تغييره مخالف
لتغيير غيره ليس بشيء لانه مستبد بالرأي في هذا الفن غير مقلد لغيره على ان تغيير غيره ايضا
مبني على ظاهره يتناول جميع اقسام المجاز من الاستعارة وغيرها لان فيها جعل اللفظ للمعنى بل
جعل صورة الشيء للشيء مطلقا وان قيد بما يخصصه بالتخييلية كان فيه ايضا تعسف بل اظهر واقوى مما في عبارة

المفتاح لم هذا الفرق لا يقتضي آه هذا من تمة اعتراض المص وحاصله ان الفرق بين
التخييلية والترشيح ليس الا ما ذكرتم وهو لا يقتضي وجوب اعتبار المعنى الملزوم في التخييلية وعدم
اعتباره في الترشيح فاعتبار السكاكي ذلك المعنى فيهما دون الترشيح تحكم قال قلت في
كتابه ما لخصل به التقضي آه وجه البعض ما يستفاد من الجواب وهو انه اذا جعل المنية مثلا من المنية
مرادفا للسبع كان استعماله في الموت بطريق المجاز كاستعمال لفظ السبع فيه وحاصل الجواب
ان ادعاء الترادف لا يوجب الترادف كما ان ادعاء جعل الشجاع من افراد الانسان لا يوجب
كون لفظ الاسد حقيقة فيه قوله لانى لا اعترافا لنفى الجنس وانتصب الاسم لكونه مشبها بالمضاف
من جهة تعلق قوله لحقيقة الشئ به والحمل صفة اعترافا واجبا محذوف وقد يقال ان انتصاب
اعترافا على انه مفعول فعل محذوف اى لا ترى والباء في بسم المشبه متعلق بتفعل ههنا وفي سنغسم
متعلق بسنفعل الثاني وفيه ما فيه روى عنه رحمه الله انه قال يعني لو سلم ما ذكر فهو لا يفيد
الا عدم كون لفظ المنية حقيقة بناء على انها قيد الحيثية بمعنى انه مستعمل فيما وضع له لكن لا من حيث
انه موضوع له وهذا لا يوجب كونه مستعملا في غير ما وضع له فلا يوجب كونه مجازا وفيه بحث
لان اللفظ المستعمل اذا لم يكن حقيقة او كناية يجب ان يكون مجازا لان اللفظ بعد الاستعمال الخ
عنها كما سيصرح به الشارح

الوقف الشريف الاشرفي
نيل افندي عفي عنه ولي التدريس
بان لا يخرج من المدرسة التي انشاها بقسطنطينية
١١١٢

١٠٢٨